تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أولم يتفكروا } هؤلاء المكذبون بآياتنا { ما بصاحبهم } يعني محمدا صلى ا عليه وسلّم { من جنة } أي ليس به جنون بل هو رسول ا حقا دعا إلى حق { إن هو إلا نذير مبين } أي ظاهر لمن كان له لب وقلب يعقل به ويعي به كما قال تعالى : { وما صاحبكم بمجنون } وقال تعالى : { قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد } يقول : إنما أطلب منكم أن تقوموا قياما خالصا ليس فيه تعصب ولا عناد { مثنى وفرادى } أي : مجتمعين ومتفرقين { ثم تتفكروا } في هذا الذي جاءكم بالرسالة من ا أبه جنون أم لا فإنكم إذا فعلتم ذلك بان لكم وظهر أنه رسول ا حقا وصدقا وقال قتادة بن دعامة : ذكر لنا أن نبي ا صلى ا عليه وسلّم كان على الصفا فدعا قريشا فجعل يفخذهم فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان فحذرهم بأس ا ووقائع ا فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت إلى الصباح أو حتى أصبح فأنزل ا تعالى : { أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين }